

## فتاوى الألبانى } } 9753 } ما العلم النافع؟ ومن العلماء؟

محمد ناصر الدين الألبانى

ما هو العلم الذي يذكره الله عز وجل في غير ما آية ويفيد الرسول عليه السلام بفضله في أحاديث كثيرة الله عز وجل يقول مثلا هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - [00:00:00](#)

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات الرسول صلى الله عليه واله وسلم يقول مثلا من سلك طريقا يلتمس به علما ملك الله به خريفا من الجنة والاحاديث في هذا كثيرة وكثيرة جدا - [00:00:22](#)

منها قوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فما هو هذا العلم الذي مدح الله عز وجل أهله ثم أكد ذلك نبيه عليه الصلاة والسلام في الاحاديث الكثيرة. اهو - [00:00:45](#)

مجرد ان نسمع قولنا بعالم مهما كان شأن هذا العالم لكتسب لنا آية او يفسر لنا حديثا تفسيرا لم يسبق اليه من علماء السلف الصالح ومن جاؤوا من بعدهم او من كان منهم من علم من الشاهدين واتباعهم الذين سلكوا طريق الاولين - [00:01:07](#)

هل هذا هو من العلم في شيء الجواب نسمعه من كلام ابن ادم الجوهرى رحمة الله تعالى فانه يقول العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتنوين من العلم نسلك للخلاف سفاهة - [00:01:36](#)

بين الرسول وبين رأي فقير فلا ولا يحزن صفات ونفيها حذرا من التعطيل والتشبيه ما هو العلم؟ كلام عربي واضح مبين العلم قال الله اول مرتبة هذه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:02:05](#)

ثم قال الصحابة وهذا طبعا اذا اتفقوا على شيء كانت صفاتهم حجة كما اوضحنا ذلك في كلمة صادقة منذ دوام قربية اجلالا بمثل قوله تبارك وتعالى ومن يصافح الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين - [00:02:30](#)

وسبيل المؤمنين هو سبيل الصحابة الكرام فلا يجوز مخالفتهم فالعلم اذا انما نأخذه منك لله عز وجل ثم من قول نبيه صلى الله عليه واله وسلم ثم مما جاءنا عن اصحابه الكرام - [00:02:54](#)

واذا جاء مفسر الى آية مثل هذه الآية وفي سبيل الله فوسع المعنى توسيعة دخل فيها اموال الزكاة لانهاء المساجد صرف اموال الزكاة في بناء المدارس وهكذا لا ينبغي ان من طاع بمثل هذه التوسيعة - [00:03:18](#)

او لمثل هذا التفسير انه تقصيرا بالرأي مخالف لتفسير السلف الصالح لو رجعنا الى كتب التفسير لا سيما من ما كان منها من الامهات ومن المراجع الاساسية التي يعتمد عليها كل المفسرين الذين جاءوا من بعدهم - [00:03:45](#)

فتفسير ابن حجر الطبرى محمد ابن حجر الطبرى المفسر والمحدث والمؤرخ المشهور او رجعنا في ذلك الى الحافظ ابن كثير الدمشقى ايضا المكتب والمحدث والمؤرخ لم نجد لمثل هذا التفسير لجنة وفي سبيل الله انه بالمعنى العام الثامن لكل - [00:04:09](#)  
وانما وجدنا فيهما وفي غيرهما من كتب التفسير بل وكتب الفقه ايضا في سبيل الله الجهاد والحج الى بيت الله الحرام فحينما نجد مثل هذا التوسيع فلا ينبغي لنا ان نتقبل مثله - [00:04:43](#)

لانه خلاف ما كان عليه ثلث نقاط لقد ذكرنا اكثرا من مرة باننا حينما ندعى الناس من اتباع كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانما ينبغي ان يكون اتباعنا لهذين المصدرين - [00:05:09](#)

على ما كان عليه السلف من الصالح فهما لهما وتصديقا لهما في حياتهم المباركة فحينما نراجع تكسير هذه الآية لا نجد هذا التوسيع ويكون هذا التفصيل فيه انفرادا عما كان عليه السلف الصالح - [00:05:32](#)

وهذا وحده يكفي لتبين خطأ مثل هذا التفسير مسيرا ما نسمع ايضا فتاوى يخالف ما كان عليه السلف الصالح والائمة الاربعة

وغيرهم مما يذهب اليه بعض الكفار الاسلاميين اليوم نعموا من باب التيسير والتوفيق على الناس - 00:05:56

فلا بد انكم سمعتم من يصلي لازحة الات الطرب مع ان العلماء قد يما واتبعهم حديثا يفسرون قوله تعالى ومن الناس من يشتري له الحديث لوجود النبي عن سبيل الله الذي فيه انهاء - 00:06:21

في الذي يتعاطون هذا الغناء عن القيام في واجبات اسلامية كثيرة وقد يكون منها المحافظة على الصلاة فحينما يأتي بعض الناس لتصوير اهل التسجيل لا هو الحديث في الكلام الذي يخالف الشريعة مثلا - 00:06:50

او فيه اثاره الغوغاء والضوضاء على كلام الله فقط ولا يفسرون ابدا اغناه ايضا مع مجده الاحاديث الكثيرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم لتحرير آلات الطرب مما يؤكد هذا التقدير الوارد عن السلف - 00:07:13

ان من لهو الحديث والغناء الاحاديث مثلا ولست في سببها كلها ما اخرجه البخاري في صحيحه حديثا ووصله جمع كبير من المحدثين بالسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال - 00:07:39

فيكون في امتى اقواما يستحلون الحوى اي زنا والحرير اي الحرير الحيواني المسمى في بعض البلاد بالبلدي اي غير النباتي يستحلون الحر والحرير والمعازف يمشون في لهو ولعب فيصبحون وقد مسكونا في رزة وختا زير - 00:08:01

نسمع اليوم كثيرا من الناس من يعلنها صريحة اما كتابة او محاضرة في ان الات الطرب جائزة على ما تفنن الكفار الاوروبيين اليوم من ابتکار الات كثيرة وكثيرة جدا اذا سمعها السامع - 00:08:30

انهارت قواه وذهبت معانیه الاسلامية والمرءة الاسلامية وصار لا يهتم بما يقع هناك من فسق او فجور حينما نسمع مثل هذه الفتاوى يجب ان نقف امامها متسائلين ولا يجوز ان نقف امامها متسلين - 00:08:54

لنقول لهم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين كيف توسعون المعنى في سبيل الله بحيث انه يدخل فيها بناء المساجد فلا يبقى غني يتبرع من ما له الكثير الوفير تبرعا فوق ما فرض الله عز وجل عليه من الزكاة - 00:09:19

فهو لا يعمل خيرا الا في حدود الخمس اما التطوع فقد منع نفسه منه لان هؤلاء العلماء اوجدوا له طريقا تتفقه او يمكن ان اعتبر ذلك من الزكاة المطلوبة وهكذا فالامثلة تتعدد - 00:09:41

نصوص من الكتاب ونصوصنا السنة على خلاف ما كان عليه علماء المسلمين قديما فاذا ما هو العلم حتى اذا قيل لنا قوم فلا نقول والله اخفي بهذا فلان العالم يجب ان نفهم العلم - 00:10:03

على حقيقته ما هو وبذلك نعرف من هم العلماء هل سمعتم انف ما علم قال رسول الله على الصحابة وليس دائم وهذا تسمعونه صراحة من من بعض هؤلاء الذين يأتونكم بالفتوى الجديدة يقول لك هذارأيي - 00:10:28

انتحرت ليس في الاسلام هذارأي وانت حر. وانما عليك ان تفتني بما قال الله وما قال رسول الله وبما كان عليه سلفنا الصالح. فان كان ليس هناك رأي لهؤلاء العلماء الذين مضوا - 00:10:53

في مسألة جذت والله هنا لابد من اجتهاد فلا بد من ابداء الرأي لكن الرأي المبني على تلك المصادر الثلاثة الكتاب والسنّة والاجماع. اما ان ينتصب الانسان فيفتني بفتوى يخالف فيها من كان قبلنا من السلف - 00:11:13

بل ويخالف فيها نصوص الكتاب والسنّة بتأويل هذه النصوص تأويلا يتفق مع ما يذهب اليه من الرأي وختاما يقول هذارأيي يقول اهل العلم اذا جاء الاثر بطل النظر اذا جاء الاثر عن الله ورسوله واصحابه - 00:11:37

فلم يبق هناك مجال للنظر ويقولون بعبارة اخرى الذي هذا في موعد النص اذا جاء نهر الله ايضا يقولون بلسان عربي قديم فصل له معقله وهذارأي انما يمكن ان يكون له وجاهة - 00:12:03

وان يكون له قبول ما اذا لم يخالف اما اية او ما كان عليه السلف من تفسير اية او من تفسير حديث صحيح لذلك يجب ان نعرف كيف تتفقه - 00:12:25

وكيف نتعلم ونحن لا نفترط كما يتوهم بعض الناس بل وقد يصرح بعضهم لا نريد من كل انسان ان يصيب عالما وفقها في كتاب الله وفي حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فان هذا ليس بالامر المتيسر لاكثر الناس - 00:12:45

حتى لكتير من هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم لاجلاء اراء لهم يخالف الكتاب والسنة ليس من سهل لامثال هؤلاء ان يجتهدوا الاجتهاد الذي يستند على الكتاب وعلى السنة الاجتماع للكتاب لابد فيه ان يرجع المعتمد الى ما شمى اليه من كتب التفسير والاعتماد على -

00:13:07

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلابد في ذلك من اعتماد على ما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا حينما يريد ان يجتهد وان يبدي رأيه في مسألة حديث - 00:13:34

لابد ان يكون استند الى عمومات الادلة من كتاب الله ومن حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والا فمن لم يكن بهذه المثابة لا يكون عالما بان العلماء جمیعا اتفقوا - 00:13:50

على ان العالم هو الذي يقول في كل ما يذهب اليه سبحان الله والمقلد ليس عالما باجماع العلماء المقلد الذي يقول قال [الشيخ الفلاني فضيلة الشيخ الفلاني بهذا - 10:14:00](#)

هذا ليس من العلم في شيء بل هذا من الجهل الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الحديث الصحيح وهو ما اخرجه الشيطان في صحيحهما من حديث عبدالله ابن عمرو ابن العاص - 00:14:29

رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا ينسجم العلم انتزاعا من صدور العلماء ولكنه يقبض العلم يقضى العلماء حتى اذا لم يبقي عالما اتخد الناس رؤوسا جهالا - 00:14:56

فسئلوا تأسوا بغير علم فضلوا وأضلوا. هذا حديث صحيح وقد صرخ فيه الرسول عليه الصلاة والسلام ان العدل يمتلىء رويداً  
وولا يذهب العلم انتزاعاً وتجعله ربنا من اهل العلم والفضل. وانما يموت اهل العلم - 00:15:21

سنة الله في خلقه انه يدفع ناس لا يعرفون من العلم شيئاً واعود اذكركم قال الله قال رسول الله وليس قال فلان فهذا هو واقعنا في العصر هذه لذلك ننصح اخواننا المسلمين جميعاً - 00:15:47

وبخاصة من كان منهم معنا على هذا الخط والصراط المستقيم باتباع كتاب الله وفي حديث رسول الله ان يسألوا هؤلاء المفتين واقول ان يجتهدوا هم وهم ليسوا اهل الجهاد وانما ان يسألوا المقيم - 11:16:00

حينما يفتونهم فيرأيي انه في مسألة من اين جئت بهذا ما كان من لغة العصر الحاضر اليوم التدقيق في ما يتعلق بجمع الاموال ويفيدون النظر لان من النظام الاسلامي - 00:16:32

المحاسبة الحكام والولاة الذين يثنون ويغتنون بعد ان قصروا في وظائفهم ان يسألوا من اين لكم هذا المال فاولى من النار العلم ان  
يقال لهم من اين جئتم بهذا الذي تقتلون به الناس - 00:16:55

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:17:19

نـسـأـلـهـمـ هـلـ هـذـاـ حـدـيـثـ صـحـيـحـ ؟ـ اـمـ لـيـسـ بـصـحـيـحـ ؟ـ فـاـذـاـ قـالـوـاـ هـذـاـ حـدـيـثـ صـحـيـحـ فـنـحـمـلـهـمـ تـبـعـتـ لـهـ وـلـيـسـ عـلـيـنـاـ نـحـنـ الـمـسـئـوـلـيـةـ لـانـ  
الـمـفـرـوـضـ اـنـ يـكـوـنـواـ اـهـلـ الـاـمـانـةـ فـاـذـاـ اـفـتـوـنـ بـحـدـيـثـ ضـعـيـفـ - 00:17:37

وكان ذاك انه حديث اه يعصون بحديث الواقع ضعيفا وقالوا انه حديث صحيح فعليه ما فيه منه لانهم هم المسؤولون عن اداء الامانة الى الناس اذا لا ننسى ان الناس - 00:17:55

جميعا طائفتان مصرح بهما في القرآن حيث قال عز وجل فاسألوها أهل ذكري إن كنتم لا تعلمون أهل الذكر هم أهل القرآن لأن الذكر قد ذكر في غير هذه الآية - [00:18:17](#)

لما تحقق العلماء من أجل ذلك على أن المقصود للذكر هنا وهناك إنما هو القرآن والله عز وجل حينما قال أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له  
لما حفظوا كان المقصود بهذا الذكر هو القرآن الكريم - 38:18:00

كذلك لما قال عليه الصلاة والسلام في الآية السابقة التي قسمت الناس إلى علماء وغير علماء لما قال فاسألهواه ذكر ان كنتم لا تعلمون. المقصود بالذكر في هذه الآية ايضا هو - 00:18:59

وعين المقصود في الاية السابقة الا وهو القرآن فاذا سألنا اهل القرآن وايضا من البزاهة في مكان انه ليس المقصود باهل القرآن هنا هم الذين يمثلون القرآن ويحفظون حروفه - [00:19:19](#)

واحكامه المتعلقة بعلم التجويد وقد آآ يطربون فيه طلبا غير مشروع. لكنهم لا يقعون شيء مما انهم يتلوهم. ليس المقصود باهل القرآن هؤلاء الذين يحفظوا عروفهم دون معانيه وانما المقصود بالقرآن - [00:19:40](#)

انما هم اهل العلم اي اهل الفهم بكتاب الله عز وجل وب الحديث رسول الله عليه واله وسلم لا يمكن اذا لم نقل لا يجوز لمسلم ان يتصور عالما بالقرآن - [00:20:03](#)

بتفسيره وبمعانيه خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - [00:20:27](#)